**منارة الوعي بغزة – أكتوبر 2023**

وفي عام 2018، استخدمت حماس الطائرات الورقية لإطلاق النار على الحقول الإسرائيلية. أنا أصنع الطائرات الورقية وهذا الاستخدام للطائرات الورقية يؤذي روحي.

في بداية عام 2018، قام رامي هاروفي، عضو كيبوتس بئيري، بتأسيس "المنارة للتوعية في غزة".

لقد وجدت المنارة وتمسكت بهم. كل يوم جمعة عند الظهر، من الساعة 13:00 إلى الساعة 16:00، نلتقي في مصنع الكبريت بالقرب من كيبوتس بئيري، على بعد 3.5 كم من الحدود مع غزة.

لقد صنعت طائرة ورقية للمنارة، ترمز إلى الأمل. كان مصدر إلهامي هو نجمة رسمها طفل في غزة. يتم فتح الطائرة الورقية وتعليقها في كل اجتماع للمنارة.

في الشتاء نجلس على أنقاض المصنع، وفي الصيف نجلس في الخارج تحت ظلال الأشجار. أحياناً يكون هناك 4 أعضاء وأحياناً 20. لكن الاجتماعات يجب أن تستمر بغض النظر عن عدد الأعضاء. وكان آخر لقاء لنا في السادس من أكتوبر، وهو اجتماعنا رقم 293.

ويعيش معظم الأعضاء في منطقة غزة. البعض، مثلي، يأتون إلى الاجتماع من أماكن بعيدة.

نتحدث عن الوضع القاسي في غزة، أكبر سجن في العالم. نتحدث عن تاريخ منطقة غزة وتاريخ المستوطنات اليهودية المحيطة بغزة. نتحدث عن الماضي، عندما كان الناس من غزة يعملون في المنطقة، وعن العلاقات مع أفراد من غزة. نحن نتبرع لغزة ونحاول المساعدة قدر الإمكان. نتحدث عن الاحتلال الإسرائيلي لغزة، في الماضي والحاضر. بعد جولات العنف مع غزة، نلتقي ونواسي بعضنا البعض ونتحدث عن الأمل. خلال جولات العنف، عندما يتحدثون مع الأصدقاء في غزة، يعبرون عن مخاوفهم بشأن سلامتنا وفي كل مرة نتأثر ونفاجأ لأنه ليس لديهم ملاجئ آمنة مثلنا.

كان لدينا أصدقاء يعيشون في غزة وتواصلنا معهم عبر الإنترنت خلال اجتماعاتنا سعيًا للتواصل والأمل في السلام. وقد اعتقلتهم حركة حماس بتهمة التطبيع مع إسرائيل وهو أمر مخالف للقانون. لقد اضطروا إلى الفرار من غزة ويعيشون الآن في مكان آخر.

القصة التي أستمر في سردها هي تلك المتعلقة بالبيانو. سمع أحد أعضائنا أن أحد الشباب في غزة يريد حقًا أن يتعلم العزف على البيانو، ولكن في كل غزة، لم يكن هناك سوى بيانو واحد. وتمكنت من جمع الأموال وترتيب شحن البيانو عبر الحدود لهذا الشاب. عندما أخبرت الناس عن الوضع في غزة، أعطيت مثال البيانو كمثال على أنه في غزة، مليوني شخص لديهم بيانو فقط، أي بمعدل بيانو واحد لكل مليون.

كما كتبت أعلاه، كان آخر اجتماع للمنارة ظهر الجمعة 6 أكتوبر. وفي صباح اليوم التالي، هاجمت حماس إسرائيل بالصواريخ واقتحمت الحدود.

يعيش رامي، مؤسس المنارة، وزوجته في كيبوتس بئيري، على بعد 6 كم من حدود غزة. واقتحم مقاتلو حماس منزلهم لكنهم حبسوا أنفسهم في الغرفة الآمنة. أحرق المقاتلون منزلهم لإجبارهم على مغادرة الغرفة الآمنة لكنهم لم يخرجوا وغادر المقاتلون. وأصيب رامي وزوجته باستنشاق الدخان، وتم نقلهما لاحقا إلى المستشفى. أرسل لنا رامي رسالة يخبرنا فيها أنه على قيد الحياة، وهو الأمر الذي لم نكن متأكدين منه حتى ذلك الحين. وكتب في رسالته:

لقد كان، ولا يزال، كابوسا لا يمكن وصفه. جوهر الرعب!

لقد استيقظنا هذا الصباح على واقع لا يمكن تحديده. وسيستغرق الأمر بعض الوقت لفهم حجم هذه المأساة. لن يكون هناك شيء هو نفسه على الإطلاق. انقلبت حياتنا.

إذا اطلعتم أيها القراء على الأخبار، فربما تعلمون بأمر المذبحة التي وقعت في الحفل الموسيقي بالقرب من الحدود. قُتل حوالي 250 شاباً برصاص مقاتلي حماس في وقت قصير. وهذا ليس سوى حدث واحد من بين كل الفظائع.

تحديث: علمنا للتو أنه تم العثور على 108 جثث لإسرائيليين في كيبوتس بئيري.

منارة الوعي بغزة هي الأمل. إن الأحداث الجارية هي هجوم مباشر على الأمل. وكنا نصر في لقاءاتنا على عدم الحديث عن حلول سياسية للمشكلة، علماً أنه مجرد كلام فارغ.

أكتب هذا يوم الاثنين 9 أكتوبر. ويستمر القتال، ولا تزال الصواريخ تُطلق باتجاه إسرائيل.

ولم تنشر بعد أسماء مئات القتلى من العسكريين والمدنيين. ولم تتم الجنازات. ولم يتم عرض الصور من المستوطنات المدمرة بشكل رسمي بعد. ولا يعرف الناس ما إذا كان الأصدقاء والأقارب أحياء أم أمواتاً أم مختطفين أم مصابين. إسرائيل دولة صغيرة. سيكون لكل واحد منا أقارب أو أصدقاء أو أي شخص نعرفه وقع ضحية للعنف.

الأسابيع والأشهر القادمة ستكون مليئة بالحزن والغضب.

وماذا عن المنارة؟ ماذا عن الأمل؟

سنكتشف قريبًا أي من أعضائنا اختطف أو أصيب ومن هو على قيد الحياة أم لا.

وعندما يسمح لنا بالعودة إلى مصنع الكبريت سنرى ما بقي منه.

بعد ذلك، سنحتاج إلى إيجاد طريقة للاجتماع مرة أخرى، ومواساة بعضنا البعض، وإيجاد مكان للأمل في قلوبنا، أيًا كان.